المملكة العربية السعودية

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

التوحيد 1

التعليم الثانوي – نظام المسارات

السنة الثانية

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

طبعة 1447- 2025

يُوزع مجاناً ولا يُباع

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ⓒ المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج
التوحيد ١ - السنة الثانية - المرحلة الثانوية - نظام المسارات./ المركز الوطني للمناهج. - الرياض ، ١٤٤٦هـ
١١٨ ص ؛ ٢١ x ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع : ١٦٤٢١ / ١٤٤٦
ردمك : ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٨٥٢٧ - ٩٥ - ٥

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم؛
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرّعة من هذا الأصل، وبين يديك -أخي الطالب/أختي الطالبة- الكتاب المخصص لمقرر: (الدراسات الإسلامية: توحيد 1)، وهو كتابٌ يُعرّفك بأبرز الجوانب في العقيدة الإسلامية، وقد انتظمت موضوعاته في سبع وحدات، جاءت على النحو التالي:

الوحدة الأولى: العقيدة الإسلامية.

الوحدة الثانية: توحيد الربوبية.

الوحدة الثالثة: توحيد الألوهية والعبادة.

الوحدة الرابعة: توحيد الأسماء والصفات.

الوحدة الخامسة: عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد.

الوحدة السادسة: حقوق النبي ﷺ.

الوحدة السابعة: نعمة التوحيد والوحدة.

وقد ضُمّن كل درس نشاطات متنوعة تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتُساعدك لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف، تُشارك في الدرس بفاعلية، وتُنمي لديك المهارات المتنوعة، وتُعينك على البحث عن المعلومة بنفسك، كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة، والذي نأمله أن يكون هذا الكتاب دافعًا لك للارتقاء في درجات العلم، ومُعينًا على تحقيق الآمال المعقودة عليك، نفع الله بك دينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.

الفهرس

1 العقيدة الإسلامية

المحتوى	الصفحة
الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها وأهميتها	9
الدرس الثاني: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية	11
الدرس الثالث: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة	13

2 توحيد الربوبية

المحتوى	الصفحة
الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه	19
الدرس الثاني: توحيد الربوبية	21
الدرس الثالث: من أدلة وجود الله تعالى	24

3 توحيد الألوهية والعبادة

المحتوى	الصفحة
الدرس الأول: توحيد الألوهية	29
الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية	31
الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية	34
الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله)	37
الدرس الخامس: تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها	42
الدرس السادس: من أنواع العبادة (1)	45
الدرس السابع: من أنواع العبادة (2)	48
الدرس الثامن: من أنواع العبادة (3)	51

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

4 توحيد الأسماء والصفات

المحتوى .. الصفحة

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته 55

5 عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

المحتوى .. الصفحة

الدرس الأول: الكفر وأقسامه 61
الدرس الثاني: الشرك وأقسامه 64
الدرس الثالث: النفاق 67
الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى..... 69
الدرس الخامس: السحر 71
الدرس السادس: الاستهزاء بالدين..... 76

6 حقوق النبي ﷺ

المحتوى .. الصفحة

الدرس الأول: معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ولوازمها 81
الدرس الثاني: معنى محبة النبي ﷺ 84

7 نعمة التوحيد والوحدة

المحتوى .. الصفحة

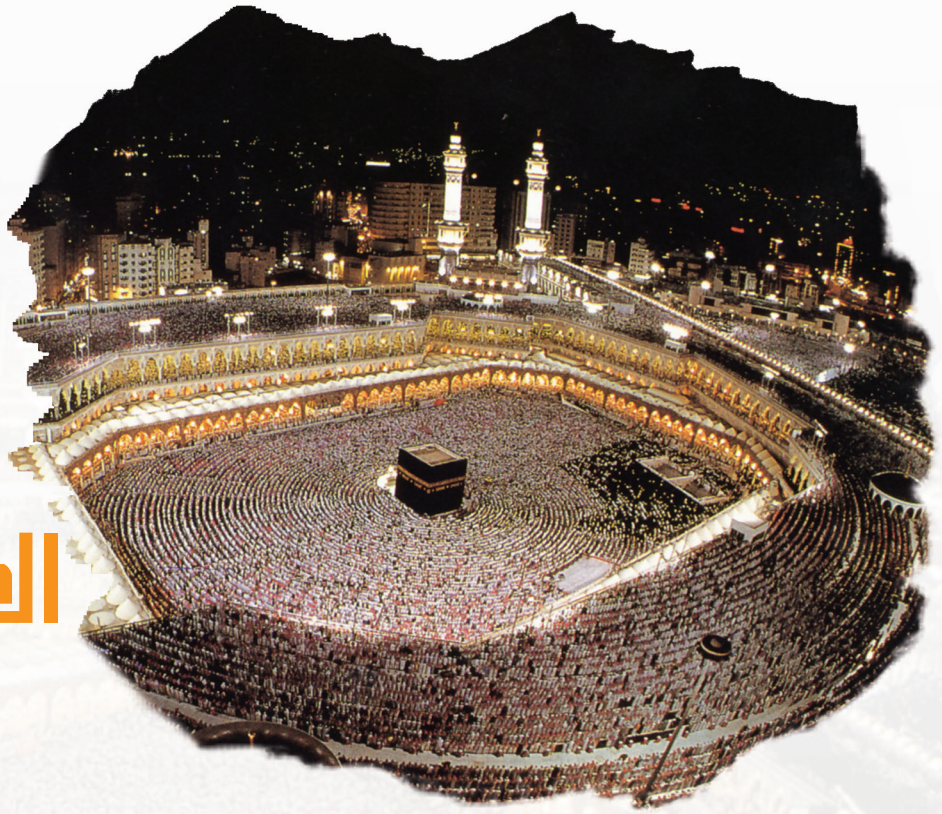
الدرس الأول: البيعة الشرعية 89
الدرس الثاني: التحذير من التفرق والتحزب 95
الدرس الثالث: خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها .. 100
الدرس الرابع: الحكم بما أنزل الله 112

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى

1

العقيدة الإسلامية



المحتوى.. الصفحة

الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها وأهميتها 9

الدرس الثاني: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية 11

الدرس الثالث: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة 13

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أُعرّف معنى العقيدة الإسلامية.
- أُبرز أهمية العقيدة الإسلامية.
- أُحدّد مصادر تلقي العقيدة الإسلامية من خلال الأدلة.
- أَتعرّف على المراد بأهل السنة والجماعة.
- أُحدّد منهج أهل السنة في تلقي العقيدة الإسلامية.
- أستنتج وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد.
- أُبيّن أسباب الإنحراف عن العقيدة.

الدرس 1

معنى العقيدة الإسلامية وأركانها وأهميتها

معنى العقيدة الإسلامية

العقيدة بمعنى (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق).

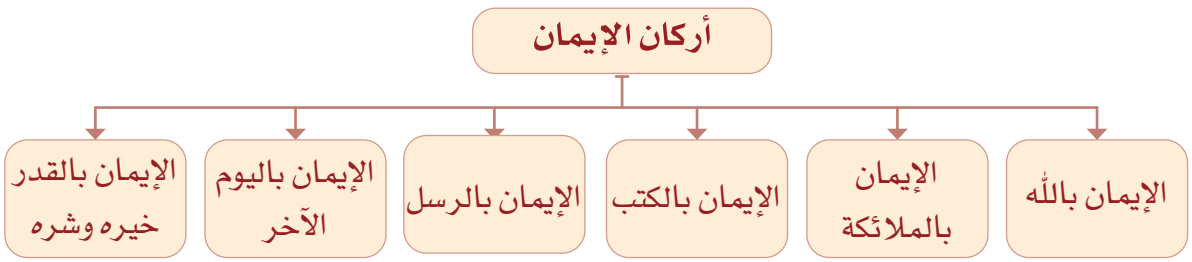
والمراد بالعقيدة الإسلامية: هي ما يجب أن يوقن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا يخالطه شك، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبسائر أصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة.

أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. والدليل على هذه الأركان قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ (1).

والدليل على الإيمان بالقدر، من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (2)، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ (3).

ومن السنة: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأل جبريل عليه السلام نبينا محمدًا ﷺ عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (4).



فهذه الأركان الستة، هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها، والعقيدة الإسلامية لا تقوم إلا بها.

(1) سورة البقرة الآية: 177.
(2) سورة القمر الآية: 49.
(3) سورة الفرقان الآية: 2.
(4) أخرجه مسلم برقم (8).

أهمية العقيدة الإسلامية

تتضح أهمية العقيدة الإسلامية من خلال عدة أمور منها:

1- أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل.

2- أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأت به الرسل عليهم السلام.

3- أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة.

4- أن العقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع الشمل وتوحيد الصف واجتماع الكلمة على ولي الأمر، والسمع والطاعة له، وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-.

التقويم

س1: ما معنى العقيدة الإسلامية؟

س2: هل يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية؟ مع التعليل.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

مصادر العقيدة الإسلامية

مصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

أولاً: القرآن الكريم

المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقي، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة)[2].

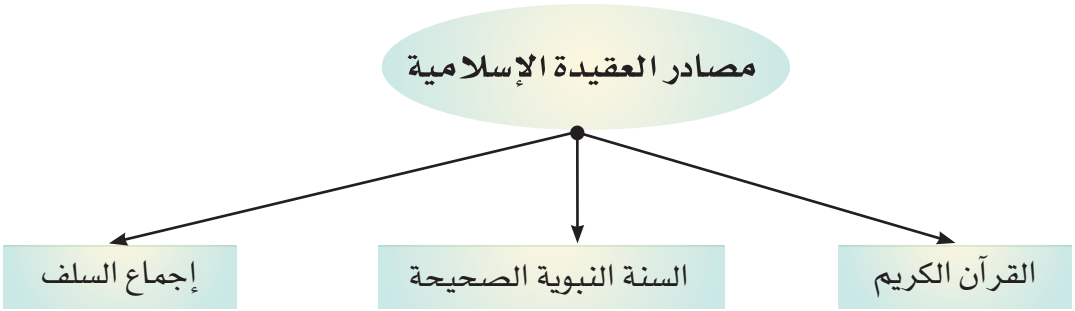
ثانيًا: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3].

وقد بيّن ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»[4].

ثالثًا: إجماع السلف: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[5]، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة عقيدتهم، فإنهم لا يجمعون إلا على الحق.

(1) سورة طه الآية: 123. (2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم 35926. (3) سورة الحشر الآية: 7.
(4) أخرجه ابن ماجه برقم (41)، وأحمد برقم (17142). (5) سورة التوبة الآية: 100.



التقويـم

س1: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟

س2: كيف بيّن النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل عليه السلام المشهور؟

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

المراد بأهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة **هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته**، وهم ينظرون إلى الحق والصواب، يلتمسونه ويلزمونه ويتمسكون به، وإن كان أكثر الناس على خلافه.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى -وهم أهل السنة والجماعة- طريقة متميزة في تلقي العقيدة تقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [1].

الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ.

الثالث:

الاعتقاد بأن نصوص الكتاب والسنة لا تُعَارِض الأدلة العقلية.

(1) سورة النساء الآية: 65.

الرابع:

تفاسير الصحابة للنصوص الشرعية حجة؛ لأنهم شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين. قال النبي ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »[1].

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

أنهم يثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكيفونها.

ثانيًا: في الأسماء والأحكام:

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، غير مسلم).

المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب.

فأهل **السنة والجماعة:** يقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذّبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[2].

(1) أخرجه أبو داود برقم (4607)، والترمذي برقم (2676). (2) سورة النساء الآية: 48.

أسباب الانحراف عن العقيدة

1- تلقي الدِين من غير مصادره التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة و إجماع السلف.

والدليل سورة الجاثية آية (23) قال تعالى:

.....

أَرجِع إلى المصحف، ثم أكتُب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

2- أخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » [1].

3- الإفراط والتفريط، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، قال ﷺ: «إِيَّاكم والغلوَّ في الدِّينِ فإنَّما أهلكَ من كانَ قبلَكم الغلوُّ في الدِّينِ» [2].

4- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل التفرق والابتداع.

5- الاعتماد على الرأي وتقديمه على الشرع في مسائل الدين.

6- التقليد والتعصب للمتبوعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ﷺ.

(1) أخرجه البخاري برقم (100)، ومسلم برقم(2673).
(2) أخرجه أحمد برقم (3247).

منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع والمبتدعة

معنى البدعة: كل أمر محدث في الدين، لقوله ﷺ : «كل محدثة بدعة».

1- الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات.

2- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها، ووعيد أهلها عند الله.

3- لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت.

4- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك، وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.

التقويم

س1: من هم أهل السنة والجماعة؟

س2: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

ألخِّص وأدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

الوحـدة الثانيـة

2

توحيد الربوبية



المحتوى.. الصفحة

الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه..... 19

الدرس الثاني: توحيد الربوبية..... 21

الدرس الثالث: من أدلة وجود الله تعالى..... 24

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أُعرّف التوحيد.
- أَذكُر أقسام التوحيد.
- أَستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أَستدل من القرآن على بطلان الشرك في الربوبية.
- أُعدّد أدلة وجود الله تعالى.

تعريف التوحيد وأقسامه

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد اصطلاحاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وبيان ذلك: أن يُقرّ الموحِّد بأن الله تعالى وحده هو الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأن يَصرِفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يفرد الله سبحانه تعالى بما يستحقه من الكمال المطلق في أسمائه وصفاته .

يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

1- توحيد الربوبية.

2- توحيد الألوهية.

3- توحيد الأسماء والصفات.

وقد دلّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُحدّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من سورة الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ دليل على توحيد (.....).

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ دليل على توحيد (.....).

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ دليل على توحيد (.....).

التقويـم

س1: أُعرّف التوحيد شرعاً.

س2: ما أقسام التوحيد؟

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

الدرس 2

توحيد الربوبية

معنى توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُعدّد خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

.....

.....

.....

.....

(1) سورة الزمر الآية: 62.

بطلان الشرك في الربوبية

الإقـرار بتوحيـد الربوبية مسـتقر في قلوب النـاس، فقد جُبِلـوا على هذا الإقرار، وهو أمـر ضروري قطعي لازم لكل إنسـان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (1).

لكن قد تنحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعونُ الربوبيةَ.

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشـرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (2).

ومعنى الآية: أن الإله الحق لابد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلمـا بطـل الأمـر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت أمر ملك واحد يتصرف فيه كيف شـاء، وكل من في الكون عبيد له مربوبون، وهذا هو الواقع المشـاهد فإن انتظام أمر العالم كلّه، وإحكام أمره، أدلّ دليل على أن مدبّره، ومالكه، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

(1) سورة يونس الآية: 31.

(2) سورة المؤمنون الآية: 91.

التقويـم

س1: ما معنى توحيد الربوبية؟

س2: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

س3: أُعدد صوراً من توحيد الربوبية.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

مـن أدلـة وجـود اللّه تـعالى

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

من أدلة وجود الله تعالى

1- أن الإقـرار بوجـود اللّه تعالـى أمـر فطري، وأغلب النـاس يقرون بذلك، إلا من عانـد وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة، ولهذا يُقرّ بوجود اللّه تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

2- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبـارك وتعالـى، فإن بني آدم يشـعرون بحاجتهـم وفقرهم، فإذا ألمّ بالإنسـان الضر فزع إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربه.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر مثالين تتجلّى فيهما إجابة اللّه تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.

.....

.....

.....

.....

3- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم.

مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فلقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾[1].

وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

.....

.....

.....

.....

4- دلالـة العقـل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هـذه المخلوقات لابد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟

وقد ذكـر الله تعـالى هـذا الدليـل العقـلي الباهـر بقـوله سـبحانه: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾[2].

(1) سورة القمر الآية: 1.

(2) سورة الطور الآية: 35.

التقويـم

س1: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

س2: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ على وجود الله تعالى؟

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

الوحـدة الثالثـة

3

توحيد الألوهية والعبادة



المحتوى.. الصفحة

الدرس الأول: توحيد الألوهية..... 29

الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية..... 31

الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية..... 34

الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله)..... 37

الدرس الخامس: تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها..... 42

الدرس السادس: من أنواع العبادة (1)..... 45

الدرس السابع: من أنواع العبادة (2)..... 48

الدرس الثامن: من أنواع العبادة (3)..... 51

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أُعرّف توحيد الألوهية.
- أَتعرّف على أهمية توحيد الألوهية.
- أَتعرّف على أدلة إثبات توحيد الألوهية.
- أُوضّح شروط لا إله إلا الله.
- أُعرِّف العبادة.
- أبيّن الفرق بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.
- أُبيِّن منزلة العبادة.
- أَستنتج شمولية العبادة لكل جوانب الحياة.

توحيد الألوهية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

معنى توحيد الألوهية

الألوهية في الشرع: هو المعبود محبةً، ورجاءً، وخوفاً، وتعظيماً.

وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له، وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم، وسائر العبادات.

ويدل على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والنعيم التام إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُعدّد سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.

.....

.....

.....

.....

(1) سورة الأنعام الآيات: 162-163.

التقويـم

س1: أُعرّف توحيد الألوهية.

س2: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟

س3: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

أهمية توحيد الألوهية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أهمية توحيد الألوهية

تتضح أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور منها:

1- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[1].

2- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾[2].

وقال ﷺ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»[3]، فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

3- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[4].

(1) سورة الأعراف الآية: 172 - 173.

(2) سورة هود الآيات: 1 - 2.

(3) أخرجه البخاري برقم (2856) ومسلم برقم (30).

(4) سورة النساء الآية: 36.

4- كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

- فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا »[1].
- ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه كما في قوله ﷺ: « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً »[2].
- كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ »[3].

معلومة إثرائية

قراب الأرض: ملؤها أو ما يقارب ملأها.



(1) أخرجه البخاري برقم (2856) ومسلم برقم (30).
(2) أخرجه مسلم برقم (2687).
(3) أخرجه البخاري برقم (99).

التقويـم

س1: أُعدّد ثلاثاً من فضائل توحيد الألوهية.

س2: تتضح أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور،أَذكُر ثلاثة منها مع الدليل.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:

1- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[1].

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.

2- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:

أنها مخلوقة لا تَخلق، ولا تجلب نفعاً لعابديها ولا تدفع عنهم ضراً.

قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾[2].

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً، أوجب له ذلك الإعراضَ عما سوى الله وإفرادَه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات.

(1) سورة البقرة الآيات: 21-22.
(2) سورة الفرقان الآية: 3.

3 – الاستدلال بالقياس العقلي:

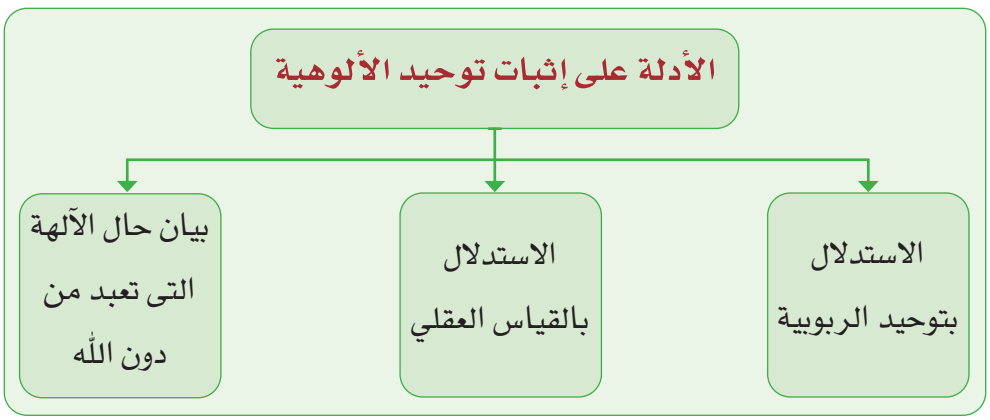
من الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [1].

فهذه مقارنة بين رجلين:

	الأول	الثاني
الحال	يتنازع فيه جماعة من الشركاء، فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد غيره.	خالص لسيّد واحد يحقق مقصود سيّده.
النتيجة	يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	يعيش في الطمأنينة والاستقرار.

فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذلك حال الموحد والمشرك.

خلاصة الدرس



(1) سورة الزمر الآية: 29.

التقويـم

س1: أَستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون اللّٰه تعالى وضعفها.

س2: أُقارن بين حال الموحد والمشرك.

س3: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

شـروط (لاإله إلا اللّه)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

معنى (لا إله إلا الله)

معنى لا إله إلا اللّه:

لا معبود بحق إلا اللّه

(ركنا كلمة التوحيد)

(لا إله إلا اللّه) لها ركنان، هما:

الأول: (النفي).

والثاني: (الإثبات).

فـ(لا إله) تنفي العبادة عما سوى اللّه تعالى، و(إلا اللّه) تثبت العبادة للّه وحده.

قـال تعالـى: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

قـال تعالـى في ذكر إبراهيـم عليه الصلاة والسـلام: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ﴾[2].

أُحدد ركني كلمة التوحيد في الآية.

.....

.....

و(لا إله إلا اللّه) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها.

وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقرائهم لنصوص الكتاب والسنة.

(1) سورة البقرة الآية: 256. (2) سورة الزخرف الآيات (26-27).

شروط (لا إله إلا الله)

1- العلم بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته.

كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي تنفيه وتثبته؟

.....

.....

.....

.....

2- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب.

لقوله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].

نشاط

أُحدّد وجه الاستدلال من الحديث.

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه مسلم برقم (26).

(2) أخرجه مسلم برقم (27).

3- **القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.**

والقبول هنا واجب، وهو أساس الدين والملة، وذلك لما دلّت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، قال تعالى: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾[1].

4- **الانقياد لما دلت عليه.**

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾[2].

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي: أخلص له العمل ، وانقاد لأمره فقد حقق الاستمساك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).

إضاءة

الفرق بين الانقياد والقبول، أن القبول إظهار صحة معنى ذلك بالقول، فيعلن ذلك نطقًا باللسان، أما الانقياد فهو الاتباع في الأفعال.

نشاط

كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

.....

.....

.....

.....

(1) سورة هود الآية: 84.

(2) سورة لقمان الآية: 22.

5- **الصدق.**

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبُه لسانَه.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»[1].

6- **الإخلاص.**

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة.

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»[2].

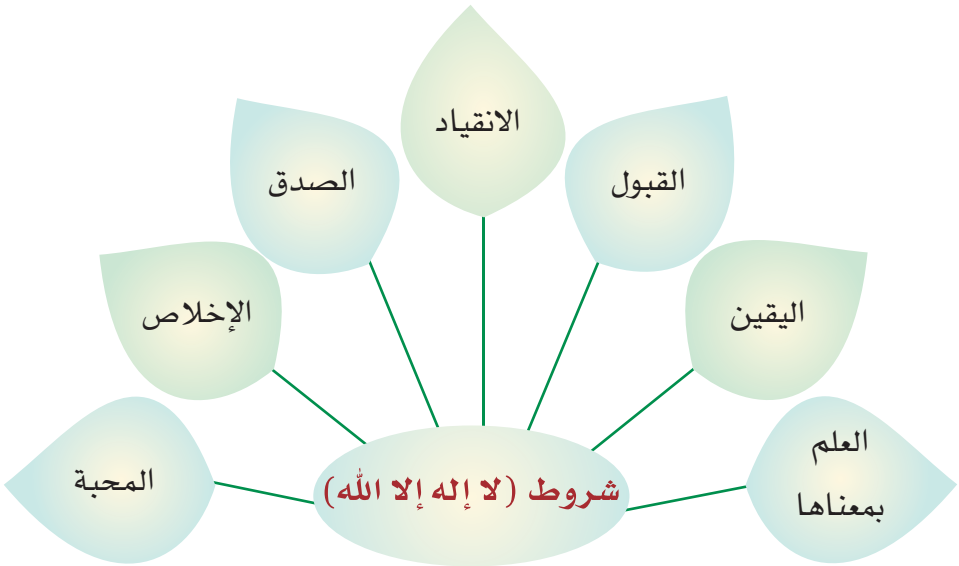
7- **المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾[3].

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

وأخيراً..

ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، ولكن المقصود أن تتحقق في حياته وعباداته لله تعالى، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرته، ولو قيل له عَدِّدها لم يُحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، والتوفيق بيد الله تعالى وحده.

(1) أخرجه البخاري برقم (128).
(2) أخرجه البخاري برقم (425).
(3) سورة البقرة الآية: 165.



التقويـم

س1: تتضمن (لا إله إلا الله) ركنين، هما النفي والإثبات ، أُوضّح ذلك.

س2: أُعدّد شروط (لا إله إلا الله).

س3: ما جزاء من قال (لا إله إلا الله) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليل.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها

تعريف العبادة

العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلفظ بالشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وبر الوالدين، والإحسان للجار.

والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكل عليه.

منزلة العبادة

1- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (1).

2- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، كما قال سبحانه: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ (2) واليقين هو الموت.

3- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لاشريك له: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (3).

4- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعّدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (4).

والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قَطُّ أحلى من ذلك، ولا ألذ ولا أطيب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده لاشريك له.

(1) سورة الذاريات الآية: 56. (2) سورة الحجر الآية: 99 .
(3) سورة النحل الآية: 36 . (4) سورة غافر الآية: 60.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شمولية العبادة

نلحظ من خلال تعريف العبادة أنها تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى.

كمـا أنهـا شـاملة لكل أعمـال المؤمن إذا نوى بها القربـة أو ما يعين عليها، فإن مـن كان مقصوده ومراده عبادة الله وحده لا شـريك له، وابتغاء مرضاته، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاسـتعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب، قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نفقةً عَلَى أَهْلِهِ وهو يَحْتَسِبُهَا كانت لَهُ صَدَقَةٌ»[1].

كما أن العبادة تعمّ جميع مجالات الحياة المتنوعة، سـواء العبادات المحضة كالصلاة والصيام، أو غير المحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله.

(1) أخرجه البخاري برقم(5351) ومسلم برقم (1002).

التقويـم

س1: أُعرّف العبادة شرعاً.

س2: أُقارن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

ألخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

من أنواع العبادة (1)

(الدعاء، المحبة، الصلاة)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

من أنواع العبادة

أولاً: الدعاء

فهو: أن يسأل العبد ربّه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة، فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة والنجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.

والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالاعتماد على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1].

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[2].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكُر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلاة مثلاً.

.....

.....

.....

.....

(1) سورة البقرة الآية: 186.

(2) أخرجه أبو داود برقم (1479)، وأحمد برقم (18352)، والآية في سورة غافر: 60.

ثانياً: المحبة

يجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما مع التمثيل؟

.....

.....

.....

ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنثى، والحاضر والمسافر، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[2].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»[3].

(1) أخرجه البخاري برقم (16)، ومسلم برقم (43).

(2) سورة الأنعام الآيات: 162 - 163.

(3) أخرجه مسلم برقم (82).

التقويـم

س1: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟

س2: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟

س3: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

من أنواع العبادة (2)

(الخوف، الرجاء، التوكل)

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

وهو أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

وعن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت: « يارسول الله، قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[2]. أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف ألا يقبل منه»[3].

نشاط

ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

.....

.....

.....

خامساً: الرجاء

هو طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾[4].

(1) سورة آل عمران الآية: 175.
(2) سورة المؤمنون الآية: 60.
(3) أخرجه أحمد برقم (25263).
(4) سورة الإسراء الآية: 57.

نشـاط

أَذكُر ثلاثة أمثلة للرجاء.

.....

.....

.....

سادساً: التوكل

وهـو اعتمـاد القلـب علـى الله عزّ وجلّ في جلـب المصالح ودفـع المضار مـن أمور الدنيـا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كمـا قـال النبـي ﷺ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْـتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَـيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[1].

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[2].

نشـاط

أَذكُر ثلاثة أمثلة للتوكل.

.....

.....

.....

(1) أخرجه مسلم برقم (2664).

(2) سورة المائدة الآية: 23.

التقويـم

س1: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

س2: أوضح المراد بالتوكل، مع الاستدلال.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من أنواع العبادة (3)

(التوسل في الدعاء)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

وهو التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

1- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني. والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1].

وكان النبي ﷺ إذا أهمه وأحزنه أمر قال: « يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ »[2].

2- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة.

وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى، فيسأل الله تعالى به.

والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[3].

3- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب.

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

4- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[5].

5- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرِّج عنه كربته، فهذا توسل مشروع.

(1) سورة الأعراف الآية: 180.
(2) أخرجه الترمذي برقم (3524).
(3) سورة آل عمران الآية: 193.
(4) سورة الأنبياء الآية: 87.
(5) سورة الأنبياء الآية: 83.

والدليل ما رواه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) قال: فيسقون» [1].

وإذا عرفتَ التوسل الشرعي وأدلته، فإن التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ ابتداعاً وإحداثاً في دين الله تعالى.

نشاط

من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعاً، ومتى يكون بدعيًّا؟

.....

.....

.....

التقويم

س1: ما المراد بالتوسل؟

س2: أُمثّل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

أُلخّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري برقم (3710).

الوحدة الرابعة



توحيد الأسماء والصفات

المحتوى..

الصفحة

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته 55

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أُعرّف توحيد الأسماء والصفات.
- أَتعرّف على معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته.
- أَستدّل على وصف أسماء الله وصفاته أنها حُسنى.
- أُوضّح الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.

الدرس 1

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

معنى توحيد الأسماء والصفات

إفراد الله تعالى بالكمال المطلق في أسماءه وصفاته بأن نثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ وننفي عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل.

الفرق بين الاسم والصفة

كل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة تتضمن اسمًا، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء كصفة كاليد والعين، فلا يؤخذ منها أسماء.

فالاسم هو: ما دلّ على ذات الله تعالى.

مثل: (العليم) فهو يدل على ذات الله تعالى وعلى ما قام به من العلم.

أما الصفة: فهي الوصف الكامل.

مثل: (العلم، السمع، البصر، اليد، الرضا).

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته، هو:

1- أنهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

2- أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد من صفات الكمال.

3- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.

4- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يعلمها إلا الله وحده، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ (1).

5- أنهم يعتقدون كمال الرب وعظمته وأن ذاته وصفاته لا تشبه ذوات المخلوقين وصفاتهم، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (2).

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.
- وبما دل عليه من معنى.
- وبما تعلق به من أثر.

الأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم، ويتضمن:

1- إثبات الاسم حقيقة لله، فهو سبحانه حي حقيقة، عليم حقيقة.

2- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (3).

3- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (4).

وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

والأمر الثاني: الإيمان بما دلّ عليه الاسم من معنى، ويتضمن:

1- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.

2- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (5) وقال: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ (6).

(1) سورة طه الآية: 110. (2) سورة الشورى الآية: 11. (3) سورة الشورى الآية: 11.
(4) سورة الأعراف الآية: 180. (5) سورة يونس الآية: 107. (6) سورة الكهف الآية: 58.

فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

والأمر الثالث: الإيمان بما يتعلق بالاسم من آثار:

مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه. قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

1- محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً.

2- الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء.

التقويم

س1: أُوضّح معنى توحيد الأسماء والصفات.

س2: ما الفرق بين الاسم والصفة؟

س3: أُبيّن معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته.

س4: من الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته: الدعاء، أُوضّح ذلك.

(1) سورة القصص الآية: 73.

أُدوّن ملاحظاتي

الوحدة الخامسة

5



عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

المحتوى.. الصفحة

الدرس الأول: الكفر وأقسامه 61

الدرس الثاني: الشرك وأقسامه 64

الدرس الثالث: النفاق 67

الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى 69

الدرس الخامس: السحر 71

الدرس السادس: الاستهزاء بالدين 76

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أَتعرّف على معنى الكفر وأقسامه.
- أَتعرّف على معنى الشرك وأقسامه.
- أَتعرّف على معنى النفاق وأقسامه.
- أُفرّق بين الكفر والشرك والنفاق.
- أَستنتج حكم دعاء غير الله تعالى.
- أَستنتج حكم السحر وما يتعلق به.
- أَستنتج حكم الاستهزاء بالدين.

الكفر وأقسامه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

أقسام الكفر

الكفر شرعاً على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر:

وهو عدم الإيمان، سواءً كان تكذيباً، أو شكاً وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً.

وأقسامه على ما يأتي:

1- **كفر تكذيب** هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾[1].

2- **وكفر الشك والظن** كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[2].

3- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

أرجع الى المصحف، ثم أبحث عن الآيات المناسبة، وأدوّنها في المستطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

(سورة البقرة) أبحث من آية :20 إلى آية 40، ثم أدون الآية هنا:

.....

.....

(1) سورة العنكبوت الآية: 68.

(2) سورة الكهف الآيات: 35-38.

4- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية :1 إلى آية 20، ثم أدون الآية هنا:

.....

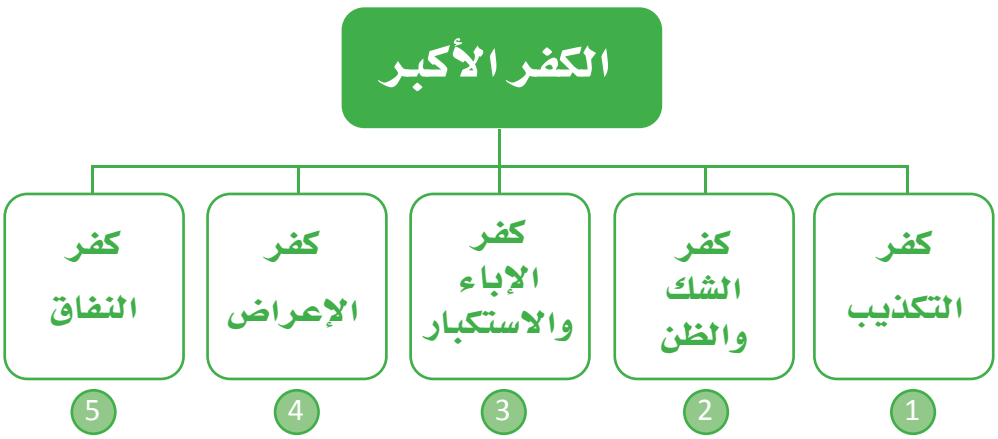
.....

5- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

.....

.....



النوع الثاني: الكفر الأصغر:

وهـو الذنـوب التي ورد تسـميتها في الكتاب والسـنة كفراً ولم تصل إلـى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثل: كفر النعمة وقتال المسلم، كما جاء في قوله ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»[1].

(1) أخرجه البخاري برقم (48) ومسلم برقم (64).

التقويـم

س1: أُعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.

س2: أُقارن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.

س3: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟

أُلخّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

أقسام الشرك

الشرك قسمان:

1- **الشرك الأكبر**: وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
- أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدبيره.

قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (1).

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ» (2).

وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ (3).

2- **الشرك الأصغر**: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ» (4).

(1) سورة النمل الآية: 65.
(2) أخرجه الترمذي برقم (2516)، وأحمد برقم (2669).
(3) سورة المائدة الآية: 72.
(4) أخرجه أحمد برقم (23630).

نشـاط

يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء، فيعمد إلى الإخلال بالصلاة، فكيف نجمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟

.....

.....

.....

.....

خـطـورة الشـرك

- الشـرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشـنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ »[1]. والندُّ هو: الشريك.
- والشـرك لا يغفـره الله تعالـى لمـن مـات عليـه، والدليـل: قـال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾[2].

(1) أخرجه البخاري برقم (4477) ومسلم برقم (86).

(2) سورة النساء الآية: 48.

نشـــاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

أوجه المقارنة	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
بقاؤه في الإسلام		
مآله يوم القيامة		
الأعمال الصالحة التي عملها		

التقويـم

س1: أُعرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

س2: أُقارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

النـفـاق

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أقسام النفاق

النفاق: مأخوذ من النَّافِقَاءُ وهو أحد مخارج اليربوع من جحره، فإذا طُلِب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

وهو على نوعين:

النوع الأول: النفاق الأكبر:

وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

ومن أمثلته: البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[1]، وهؤلاء ما داموا لم يظهروا للمسلمين حقيقتهم فإنهم يعاملون معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعاملهم في زمنه.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

1. صوراً للنفاق الأكبر.
2. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع أمثال هؤلاء؟

.....

.....

.....

.....

(1) سورة محمد الآية: 9.

النوع الثاني: النفاق الأصغر:

اختلاف السرّ والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[1].

نشاط

أُعدّد بعض صور النفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س1: أُعرّف النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

س2: أُقارن بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

ألخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري برقم (33).

دعـاء غـير اللّه تعـالـى

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

دعاء غير الله تعالى

الدعـاء مـن أفضـل العبـادات وأعظمهـا، وقد سـمّى الله تعالى الدعـاء عبادة، فعـن النعمان بن بشـير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَـاءَ هُـوَ الْعِبَـادَةُ ثُـمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»[1].

كما أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره. قال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾[2].

نشـاط

أُدوّن ثلاثة أمثلة لدعاء غير الله تعالى، مع التوضيح.

.....

.....

.....

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صَرفُها لله وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواءً كان المدعُوّ نبياً أم ولياً أم مَلَكا أم جنياً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ولقد سمّى الله تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[3].

(1) أخرجه أبوداود برقم (١٤٧٩)، وأحمد برقم (١٨٣٥٢)، والآية في سورة غافر: ٦٠.

(2) سورة الشعراء الآية: 213.

(3) سورة فاطر الآيات: 13-14.

التقويـم

س1: سمّى الله تعالى الدعاء عبادة، فما الدليل على ذلك؟

س2: أَشرح عبارة (دعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك) مع التمثيل على ذلك بأمثلة.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

السحر

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

معنى السحر

السحر اسم يجمع معاني عديدة، لكثرة أنواعه واختلاف صوره، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عُقَد ورُقَى، وكلام يتكلم به الساحر، أو يَكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).

ويلحق بتعريف السحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجِّم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

أنواع السحر

للسحر أنواعٌ كثيرة، أشهرها وأجمعها ما يلي:

أولاً: سحر التأثير:

وهو سحرٌ له حقيقة وأثر، ويُسمّى: (السّحر الشيطاني)، ويتم عن طريق تعويذات وتمتمات واستغاثة بالجن والشياطين يفعلها الساحر، مع تدخينات ونفث، فتعينه على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر بالقلوب والأبدان، فيُمرض، أو يُضعف البدن، أو يقتل، أو يُفرق بين الزوجين، وكل ذلك لا يقع إلا بإذن الله تعالى.

ومن صور هذا النوع:

- سحر النّفث في العُقد.
- سحر التِّوَلة، وهو: سحر العطف، الذي يحبب المرأة إلى زوجها، أو يُحبب الرجل إلى زوجته.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله كفرٌ وشرك أكبر مخرجٌ عن الملة، ومن الأدلة على ذلك:

1- قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[1]، أي: لا تكفر بتعلمك السحر وطاعة الشياطين.

2- قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[2]، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقًا هو الكافر.

3- ما فيه من ادّعاء شيء من خصائص الربوبية، كادعاء السّاحر والكاهن لنفسه أو لشياطينه التأثير وعلم الغيب.

4- ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والتقرّب إليهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأيّ نوع من أنواع العبادة، ليقوموا بخدمة السّاحر وتحقيق مطلوبه، وهو الاستمتاع المذكور في قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[3].

5- ما فيه من تقرّبٍ للكواكب، واعتقادٍ بتأثيرها في الأحداث الكونية.

6- ما فيه من امتهان لما أوجب الله تعظيمه، كاعتداء الساحر على مصحف وإهانته تقربًا وإرضاء للشياطين.

ثانيًا: سحر التخييل:

وحقيقته التأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين، حتى يُري الناس تهويلات وتغيُّرات لا حقيقة لها في الواقع.

ومن صور هذا النوع:

- أن يُري السّاحر الناس أنه يطير في الهواء وهو لم يطر بنفسه، وإنما حملته الشياطين، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، ونحو ذلك من أعمال الشعوذة والدجل.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 102.

(2) سورة البقرة، الآية: 102، والخلاق هو: النصيب.

(3) سورة الأنعام، الآية: 128.

- سحر سحرة فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعِصي ثعابين تسعى، كما قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[2].

حكمه: هذا النوع أيضاً كفرٌ، لعدة أسباب، منها:

1- أن الله تعالى سّمى ما قام به سَحرة فرعون سحرًا، ووصفه بأنّه عظيم، قال سبحانه: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾، وحكم على أصحاب هذا السّحر التّخييلي بأنهم لا يفلحون، فقال: ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[3]، وقد بيّن جل وعلا في سورة البقرة -كما تقدّم- حكم السّحر، وأنه كفر.

2- ما فيه من مضاهاة خلق الله جل وعلا، والإيهام بأن للسّاحر تصرفًا في الكون فيوجد المعدوم، ويقلِب الأشياء إلى ما يريد.

3- أنهم يستعينون بالشياطين -كما في النوع الأول-، والاستعانة بهم لا تكون إلا كفرًا -كما تقدّم-.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، دلت النصوص الشرعية على كفر الساحر، أَذكر دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على ذلك.

.....

.....

.....

.....

(1) سورة طه، الآية: 66.

(2) سورة الأعراف، الآية: 116.

(3) سورة طه، الآية: 69.

سبل الوقاية من السحر

- تقوى الله تعالى، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ (1).
- الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوّذ به المعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ (2) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (3).
- الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات وِردٌ لا يُخِلُّ به، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أَذكر مجموعة من أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة آل عمران، الآية: 120.
(2) سورة الفلق، الآية: 1.
(3) سورة الناس، الآية: 1.

التقويـم

س1: ما تعريف السحر؟

س2: لماذا كان سحر التأثير كفراً وخروجاً عن الملة ؟

س3: أُناقش أسباب الوقاية من السحر، وكيفية تطبيقها.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيّد المرسلين ﷺ.

حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾[1].

وهذه الآية نصّ صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ.

والواجب على المسلم أن يتجنّب هذا الفعل الشنيع، فإن الجاد والهازل فيه سواء، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[2].

(1) سورة التوبة الآيات: 64 - 66.

(2) أخرجه البخاري برقم (6478).

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتي أعدِّد خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع التوضيح.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويـم

س1: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

س2: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

س3: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ على حكم الاستهزاء بالدين؟

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

أُدوّن ملاحظاتي

الوحدة السادسة

6

حقوق النبي ﷺ



المحتوى..

الصفحة

الدرس الأول: معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ولوازمها 81

الدرس الثاني: معنى محبة النبي ﷺ 84

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أَتعرّف على معنى شهادة أن محمداً رسول الله ولوازمها.
- أَقتدي بالنبي ﷺ في جميع أموري.
- أُحقّق معنى محبة النبي ﷺ.
- أَتعرّف على صور من محبة النبي ﷺ.

الدرس 1

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ولوازمها

معنى شهادة أن محمداً رسول الله

معنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبدَ الله إلا بما شَرع.

ويجب تحقيق هذه الشهادة معرفةً وإقراراً وانقياداً ظاهرًا وباطناً.

يدل لذلك قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقة شهادة أن محمداً رسول الله بأركان الإسلام، وأركان الإيمان؟

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة النساء الآية: 80.

لوازم شهادة أن محمداً رسول الله

جميع الدين داخل في الشهادتين ومضمونهما: أن نعبد الله بما شرع في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ونطيعه فيما جاء به عن ربه الذي شهد له بأنه يدعو إليه بإذنه، ويهدي إلى صراط مستقيم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾[1]، وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته ﷺ بطاعته سبحانه وتعالى.

ولذلك فرض الله على جميع الخلق الإيمان بنبيه ﷺ وطاعته واتباعه، وإيجاب ما أوجبه وتحريم ما حرمه.

كما قد جعل الله تبارك وتعالى رسوله أسوة وقدوة يحتذي به الخلق في أقواله وأفعاله وجميع ما جاء به ﷺ. فقال سبحانه: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[2].

قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"[3].

نشاط

كيف نحقق الطاعة للرسول ﷺ في الصلاة، وبر الوالدين؟ مسترشداً ببعض الأحاديث.

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة الأحزاب الآيات: 45-46.
(2) سورة الأحزاب الآية: 21.
(3) تفسير ابن كثير (6/350).

التقويـم

س1: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

س2: من لوازم شهادة أن محمدًا رسول الله: الاقتداء بالنبي ﷺ، والتأسي بأقواله وأفعاله، أستدل بآية من كتاب الله على ذلك.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

معنى محبة النبي ﷺ

معنى محبة المسلم للنبي ﷺ

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ ميلاً يتجلى فيه إيثاره ﷺ على كل محبوب - سوى الله - من نفس ووالد وولد والناس أجمعين، وذلك لما أجراه الله -عز وجل- على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته، وما امتن الله على العباد ببعثه ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبته عقلاً وشرعًا.

درجات محبة النبي ﷺ

محبة النبي ﷺ على درجتين:

1- إحداهما فرض: وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله، وتلقيه بالمحبة والرضا، ثم الاتباع له فيما بلّغه عن ربه بفعل الواجبات، والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات، فهذا القدر لابد منه، ولا يتم الإيمان بدونه.

2- والدرجة الثانية: سُنّة، وهي المحبة التي تقتضي حُسنَ التأسي به، وبسنته في أخلاقه، وآدابه، ونوافله، وتطوعاته، وأكله، وشربه، ولباسه،.... وغير ذلك من آدابه الكاملة، وأخلاقه الطاهرة.

دواعي محبة الرسول ﷺ

يرتبط الحب في قلب الإنسان بدوافع وبواعث تبعث عليه، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته، وإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتعددة؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

1- أن حُبّنا للرسول ﷺ تابع لحُبّنا لله عز وجل، عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1].

(1) أخرجه البخاري برقم (15)، ومسلم برقم (44).

2- رأفته ﷺ ورحمته بأمته وحرصه على هدايتها وإنقاذها من الهلكة، حتى كادت تذهب نفسه أسفاً على قومه ألا يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُبيّن أثر تعلم دواعي محبته ﷺ على سلوك المسلم، مع الأمثلة.

.....

.....

.....

.....

.....

علامات محبته ﷺ

1- اتباع النبي ﷺ والاقتداء به والسير على نهجه.

2- الإكثار من الصلاة عليه ﷺ، فمن أحبه ﷺ أحب ذكره والصلاة عليه. قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[2].

3- تمنِّي رؤيته والشوق إلى لقائه ﷺ، قال ﷺ: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي ... الحديث»[3].

4- تعلُّم القرآن الكريم المنزل عليه، والمداومة على تلاوته، وفهم معانيه. فالمسلم يحبُّ القرآن الذي أتى به ﷺ، وتخلَّق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ»[4].

(1) سورة الشعراء الآية: 3.
(2) أخرجه مسلم برقم (408).
(3) أخرجه مسلم برقم (2832).
(4) أخرجه مسلم برقم (746).

التقويـم

س1: ما درجات محبته ﷺ؟ مع التمثيل.

س2: ما أثر محبة النبي ﷺ على سلوك المسلم؟

س3: أذكُر ثلاث نقاط توضح محبتك للنبي ﷺ.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

الوحـدة السابعة

7

نعمة التوحيد والوحدة



المحتوى

	الصفحة
الدرس الأول: البيعة الشرعية	89
الدرس الثاني: التحذير من التفرق والتحزب	95
الدرس الثالث: خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها	100
الدرس الرابع: الحكم بما أنزل الله	112

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

يتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التعرف على معنى البيعة الشرعية، وحكمها وكيفيتها.
- بيان حقوق ولي الأمر ومفاسد الخروج عليه.
- تحقيق الطاعة لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين ، ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-.
- التعريف بمعنى التفرق والتحزب.
- الاستدلال على تحريم التفرق والتحزب.
- التعرف على أنواع الأحزاب والجماعات الضالة .
- الوعي بطرق الجماعات والأحزاب الضالة وأساليبها في الإغواء والتجنيد .
- اقتراح طرق فعالة للحماية من خطر الأحزاب والجماعات الضالة.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس 1

البيعة الشرعية

مدخل

صدر نظام هيئة البيعة بالمملكة العربية السعودية بأمر ملكي رقم أ/135 وبتاريخ 26/ 09 /1427هـ وحدد فيه عدد من المواد التنظيمية للبيعة الشرعية لولي الأمر *.

يجري الحوار بين المجموعات وتدون نتائج تلخيص المادة الأولى والثانية والثالثة من النظام.

* للاطلاع على نظام هيئة البيعة في المملكة العربية السعودية:

معنى البيعة الشرعية:

- **البيعة في اللغة -بالفتح-**: بذل الطاعة للإمام[1]، يقال بايع فلاناً على كذا: عاهده وعاقده عليه، وبذل العهد على الطاعة والنصرة [2].
- **البيعة الشرعية اصطلاحاً**: هي العهد الذي تلتزم به الرعية لولي الأمر الذي استقرت له الولاية وانعقدت له البيعة وصايةً أو اختياراً أو كلاهما بالسمع والطاعة في السراء والضراء والمنشط والمكره، وعدم منازعته سلطانه قولاً أو عملاً، والوفاء بهذا العهد؛ استجابةً لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.

لذا فمن نقض البيعة أو بايع جماعة، أو حزباً، أو مرشداً، أو زعيماً غير ولي الأمر – خادم الحرمين الشريفين حفظه الله – فقد نقض هذا العهد، ويعد منازعاً وخارجاً، ومن أهل الغدر والخيانة، ويستحق العقوبة.

إضاءة

سعى منظّروا الأحزاب والجماعات الضالة والمذاهب الإنفصالية إلى تحديد مفهوم البيعة بعدة مفاهيم ضالة تناسب توجهاتهم والتي أدت إلى الاستخفاف بحقوق ولي الأمر وزعزعة الأوطان واختراقها، ومن هذه المفاهيم مايلي:

1- أن البيعة وآلياتها وشروطها لم تكن محددةً بنصوص قطعية الدلالة ، بل بنصوص عامة؛ وهذا المفهوم خلاف المنهج الصحيح.

2- ربط مفهوم البيعة بقصد تعزيز موقع اعتباري لمُرشد أو فقيه خفي يأتمرون بأمره وفكره، دون ولي الأمر الشرعي الذي انعقدت له الولاية واستقر له الحكم، وهذا المفهوم أيضاً مخالف للمنهج الصحيح.

(1) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (153). والمقصود بالإمام هو ولي الأمر.

(2) لسان العرب، لابن منظور (8/26).

أهمية البيعة الشرعية لولي الأمر:

البيعـة الشـريعة مبـدأ إسـلامي أصيل ولها منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الإسـلام، وتكمـن أهمية البيعة الشرعية فيما يأتي:

- أنها الأساس في تنظيم مصالح العباد والبلاد.
- سبب لوحدة الكلمة، والسلامة من التفرق.

أستنتج الأمـر الثالـث مـن الأمـور التـي تتضـح فيهـا أهمية البيعة الشرعية؟

- .....
.....

ومما يقرر أهمية البيعة الشـرعية ورود ذكرها في كتاب الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[1].

- دليـل آخـر من القرآن الكريم الكريم على أهمية البيعة الشـرعية (سـورة الفتح آية 18):

.....

أرجـعُ للمصحـف ثـم أكتـبُ الآيـة داخـل المربـع لتكـون جزءاً من الدرس.

حكم البيعة الشرعية لولي الأمر:

أوجـب الله فـي كتابه وسـنة نبيه ﷺ مبايعة ولي الأمر المسـلم الذي اسـتقر له الحكم فـي وطنه وأرضه في المنشـط والمكـره والعسـر واليسـر ، وأجمـع علـى ذلـك فقهاء وعلمـاء المسـلمين، ومما يدل علـى ذلك ما رواه عبـدالله بـن عمر رضي الله عنهما، قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: «مَن مَاتَ وَلَيسَ فـي عُنُقِهِ بَيْعَـةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّـةً»[2]. فالحديـث يـدل علـى وجـوب مبايعة ولي الأمـر، وعلى أهميَّـة البَيْعة والحثِّ عليهـا والنَّهي عن الخروج على الأُمراء ووُلاة الأمور[3].

وولـي الأمـر فـي المملكـة العربية السـعودية هو خـادم الحرمين الشـريفين -حفظـه الله-، وهو ولـي الأمر الشرعي، وولايته شاملة لجميع من في المملكة، ويجب على الجميع السمع والطاعة له في المنشط والمكره والعسر واليسر.

(1) سورة الفتح (10). (2) أخرجه مسلم، برقم (1851). (3) شرح بلوغ المرام لابن عثيمين (4/475).

حكم نقض البيعة الشرعية:

يحرم نقض البيعة الشرعية أو مبايعة غير ولي الأمر المسلم الذي استقر له الحكم في وطنه وأرضه، لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يُنْصَبُ لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة» ثم قال ابن عمر في الذي ينقض بيعة ولي الأمر : «وإني لا أعلم غدراً أعظم من أن يُبايَعَ الرجل على بيع الله ورسوله، ثم يُنْصَبُ له القتال» [1]، ومعنى قول ابن عمر: «أن يبايع الرجل على بيع الله ورسوله»: أي بيعة ولي الأمر، ومعنى قوله «ينصب له القتال» أي: يُقاتله.

- دليل آخر من السنة النبوية عن تحريم نقض البيعة (صحيح البخاري كتاب الفتن) ، باب قول النبي ﷺ :«سترون من بعدي أموراً تنكرونها»:

.....

أرجع إلى صحيح البخاري، ثم أكتب الحديث داخل المربع ليكون جزءاً من الدرس.

كيف تكون البيعة الشرعية؟

تكون البيعة الشرعية بمبايعة أهل الحلّ والعقد والمشورة لولي الأمر الذي استقر له الحكم. وفي وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، فإن أهل الحلّ والعقد والمشورة، هم: هيئة البيعة في الأسرة المالكة الكريمة، وبقية الناس تبع لهم.

وقد بايع الجميع خادم الحرمين الشريفين ليكون ملكًا للمملكة العربية السعودية، وبايعوا ولي العهد ليكون خلفاً له.

(1) أخرجه البخاري، برقم (7111)، وأخرجه مسلم، برقم (1735).

إضاءة

تُلزم البيعة بمبايعة الأسرة المالكة لولي الأمر ممثلة بهيئة البيعة، وإن لم يباشر المبايعة كل واحد من الرعية بنفسه.

حقوق ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة:

لولي الأمر الذي انعقدت له البيعة على رعيته حقوقاً واجبةً كثيرة، منها :

1- السمع والطاعة لولي الأمر:

السمع والطاعة حقٌّ شرعي لولي الأمر في المنشط والمكره والعسر واليسر، كما نصت عليه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[1]، والدليل من السنة على ذلك حديث أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «مَن أَطَاعَنِي فقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، ومَن عَصَانِي فقَدْ عَصَى اللَّهَ، ومَن يُطِعِ الأَمِيرَ فقَدْ أَطَاعَنِي، ومَن يَعْصِ الأَمِيرَ فقَدْ عَصَانِي»[2]، وفي هذا دليل على أن ولي الأمر يطاع في أوامره، سواءً كانت محبوبة للنفس أو مكروهة، إذ هي من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ»[3].

2- نصرته والجهاد معه والدعاء له:

مقتضى السمع والطاعة أن يجاهد مع ولي الأمر وينصره ولا يخذله، وأن يُدعى له بالصلاح والتسديد، ففي ذلك مصلحة البلاد والعباد، قال الطحاوي رحمه الله: (وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لا يُبْطِلُهُما شَيءٌ ولا يَنْقُضُهُما)[4]، وقال الفضيل بن عياض: (لو أن لي دعوةٌ مُستجابة ما جعلتها إلا في السّلطان)، فقيل له: فسّر لنا هذا، قال: (إذا جعلتها في نفسي لم تَعْدُنِي -أي: لم تتجاوزني-، وإذا جعلتها في السلطان صَلُح، فصَلُح بصلاحه العباد والبلاد)[5].

(1) سورة النساء (59).
(2) أخرجه البخاري، برقم (2957)، وأخرجه مسلم، برقم (1835).
(3) أخرجه مسلم، برقم (1851).
(4) العقيدة الطحاوية ص 71.
(5) شرح السنة للبربهاري (114).

3- **عدم الخروج عليه:**

إذا بويع ولي الأمر وجبت طاعته وحرمت كل منازعة له، سواء أكانت المنازعة بالكلام أو الكتابة أو بالسلاح، أو بالسعي في تنفير الناس عن طاعته، أو التطاول عليه،كما دلت النصوص الشرعية على ذلك، فعن عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من وُلّيَ عليه والٍ فرآه يأتي شيئاً من مَعْصِيةِ اللهِ فَلْيكْرَه مَا يَأتِي مِن مَعْصِيةِ اللهِ ولا يَنْزِعنّ يَداً مِن طَاعَةٍ»[1]، وهو ما دأب عليه السلف في تحريم الخروج على ولي الأمر في أبواب العقائد وهو أصل من أصول عقيدتهم.

أدون الحديث في المستطيل ليكون جزءاً من الدرس.

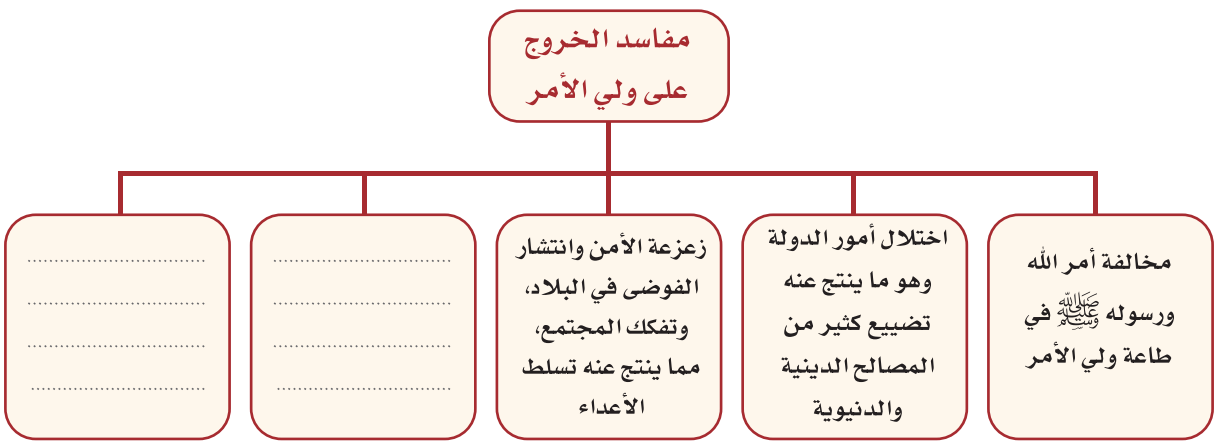
- دليل آخر من السنة يوضح تحريم الخروج على ولي الأمر:

.....

.....

نشاط

أستنتج مع مجموعتي مفاسد الخروج على ولي الأمر من خلال الرسم الآتي:



(1) أخرجه مسلم، برقم (1855).

التقويـم

س1: ما الدليل على وجوب طاعة ولي الأمر؟

س2 ما أثر طاعة ولي الأمر على إقامة الدين؟

س3 أُقارن بين مجتمع فيه حاكم لا يُطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع.

معلومة إثرائية

التعـاون والتلاحـم بين أفـراد المجتمـع وولائهم لولـي أمرهـم، هـو صمـام أمـان ومفتـاح نجـاح وازدهـار، وإذا تماسـك المجتمـع وقـام أفـراده بمسـؤولياتهم كل فـي مجالـه، كان ذلـك تعاونـاً علـى البر والخير والإحسـان، وحقق هذا التعاون تكامـلاً في النسـيج المجتمعي ليصبـح المجتمع يـداً واحـدة، فمراعاة حقـوق ولي الأمـر والإتيان بهـا، ومراعـاة حقـوق النـاس والقيـام بهـا، تقلل النزعة الفردية، وتجعل مصلحة المجتمع مقدمة علـى المصلحـة الفرديـة، ممـا يحجـم الذاتيـة ويجعل الإنسان نافعاً لنفسه ومجتمعه.

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

التحذير من التفرُّق والتحزُّب

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

مدخل

يجري الحوار بين المجموعات، لربط الدرس الجديد بالدروس السابقة.

قال التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله: «إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة، وقدّم إليكم فيها[1]، وحذَّرَكُمُوها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع، والطاعة والألفة..»[2].

- لماذا حذر السلف من الافتراق؟

معنى التفرُّق والتحزُّب:

التفرُّق لغة: ضد الاجتماع، يقال تفَرَّقَ النَّاسُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ: أي تَشَتَّتُوا، وتَوَزَّعُوا، واختلفوا.

التفرُّق اصطلاحاً: التشتت والانقسام والانشقاق، وكثرة النَّزَعَات، والنَّزَغَات[3].

قال ﷺ: «يا معشرَ الأنصارِ، ألم أَجِدْكُم ضُلَّالاً، فهداكُمُ اللهُ بي، وكنتم متفرِّقينَ، فألَّفَكُمُ اللهُ بي»[4].

- **التحزُّب لغة:** يقال تحزب الناس وصاروا أحزاباً، أي جماعاتٍ من النّاس منظَّمةً تشابهت اتِّجاهاتُها الفكريّة.
- **التحزُّب اصطلاحاً:** التعصُّب لحزب ما، والالتزام بمبادئه والطاعة لزعمائه سواء سمي حزباً أو جمعية أو جماعة أو منظمة أو غير ذلك ؛ وأيّاً كان ظاهره دينياً، أو غير ديني.

(1) أي: بيّن لكم خطرها.
(2) جامع البيان، للطبري (5/ 647).
(3) الجمهرة (الموسوعة الشاملة لمفردات المحتوى الإسلامي)، معجم المصطلحات الشرعية، مادة (التفرق).
(4) أخرجه البخاري، برقم (4330).

أدلة تحريم التفرُّق والتحزُّب من القرآن الكريم:

1- قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾[1].

2- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[2]، فالآيتان صريحتان في النهي عن الفرقة ، والتأكيد بأنها ليست من صفات المؤمنين وأن النبي ﷺ بريء من المتفرقين، قال الطبري رحمه الله: «إن الله أخبر نبيه ﷺ أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرّقه، وكانوا فرقاً فيه وأحزاباً شيعاً»[3].

أدلة تحريم التفرُّق والتحزُّب من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا، ....»[4]. فالحديث يدل على وجوب اجتناب كل ما يؤدي إلى الافتراق والتأكيد على الائتلاف والوحدة، وقد اهتم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم بجمع كلمة المسلمين والبعد عن أسباب الفتن والنزاع، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمِراء[5] والخصومات في دين الله)[6].

أدون الحديث في المستطيل ليكون جزءاً من الدرس.

- دليل آخر من السنة على تحريم التفرُّق والتحزُّب:

.....

.....

(1) سورة الشورى (13).
(2) سورة الأنعام (159).
(3) جامع البيان، للطبري (10/ 33).
(4) أخرجه مسلم، برقم (1715).
(5) المراء: هو المجادلة بغير حق.
(6) جامع البيان، للطبري (9/ 670).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

حكم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة والانتماء إليها والتعاطف معها:

يحرم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة والانتماء إليها والتعاطف معها ودعمها، فمن أقام شيئاً من هذه الأحزاب ودعا إليها، أو أعان على قيامها بكلمة أو مال أو نحو ذلك؛ فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع العلماء، ويدل على ذلك ما يأتي:

1- الدليل من القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾[1]، فالآية تدل على النهي عن مفارقة الحق واتباع الأحزاب الضالة.

2- الدليل من السنة: لما أمر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بقوله: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فإنْ لَمْ تَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إمَامٌ؟ قالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أَنْ تَعَضَّ علَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ علَى ذلكَ»[2]، فالحديث يدل على النهي عن التفرق والدعوة لتفريق كلمة المسلمين، والتأكيد على لزوم جماعة المسلمين - أي ما اجتمعوا عليه من ولي الأمر -، واعتزال الجماعات الضالة. وكذلك حديث جُبَير بن مُطْعِم رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا حِلْفَ في الإسْلامِ، وأَيُّما حِلْفٍ كانَ في الجاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإسْلامُ إلَّا شِدَّةً»[3] فالحديث يدل على أن التحزب والافتراق إلى جماعات وأحزاب أمر لا يطابق معنى الإسلام ولا يتصور فيه.

3- إجماع العلماء على تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات ويدل على ذلك البيان الصادر من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بما نصه: «أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة»[4]*. وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: (أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدَثة فالواجب تركها...)[5]، وذكر الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله[6] أن في الكتاب والسُّنَّة ما يَذُمّ تعدُّد الجماعات والأحزاب، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[8].

* ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال:

(1) سورة المؤمنون (52-53). (2) أخرجه البخاري برقم (3441)، ومسلم برقم (1847). (3) أخرجه مسلم برقم (2530).
(4) البيان الصادر من هيئة كبار العلماء مُفصَّل عن جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع عنها من جماعات وتنظيمات إرهابية.
(5) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (7/ 182). (6) سلسلة لقاء الباب المفتوح. (7) سورة الأنعام (159).
(8) سورة الروم (32).

نشـاط

هل تأسيس الأحزاب والجماعات يعد من الفرقة؟ عدد ثلاثة أسباب لإجابتك.

- الجواب:

.....

.....

أستفيد من أسباب الانحراف عن العقيدة في كتابك الحالي ص 15.

تنبيه:

تنص التعليمات في المملكة العربية السعودية بمنع إنشاء الجماعات والأحزاب والتنظيمات والانتماء إليها وذلك لما ورد في بيان وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية المتضمن صدور الأمر الكريم رقم 16820 وتاريخ 5 / 5 / 1435هـ بالتجريم لأعمالٍ تتعلق بالأحزاب والجماعات، ومنها:

1. تأييد الأحزاب والجماعات، والانتماء إليها، والترويج لها، والتعاطف معها بأي وسيلة كانت، ومن ذلك المشاركة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها.
2. تقديم الدعم المادي أو المعنوي لها.
3. التواصل مع أي من الجماعات، أو التيارات، أو الأفراد المعادين للمملكة.
4. حضور تجمعات في الداخل أو الخارج تستهدف الأمن والاستقرار وإثارة الفتنة في المجتمع.
5. التحريض على الاعتصامات، أو التظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية بأي صورة كانت.
6. خلع البيعة التي في أعناقنا لولي الأمر في هذه البلاد، والبيعة لأحزاب أو تنظيمات أو جماعات أو أفراد.*

* للاطلاع على كامل البيان:

إضاءة



قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله-:

رسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمُنْحَلّ يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه، وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك.

خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

التقويم

س1: ما العلاقة بين التحزب والفرقة ؟

س2: أذكر دليلاً على تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات ، محدداً وجه الاستشهاد.

س3: أناقش وأعلل أسباب تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة .

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

مدخل





سلك الخوارج المعاصرون من أتباع الأحزاب والجماعات الضالة طريق أسلافهم، بسفك دماء المسلمين والمعاهدين بالاغتيالات والتفجيرات، بل طال إرهابهم الحرمين الشريفين.

تأمل في الصورتين وبين ما هو الثمن الذي جناه الوطن من تلك الجماعات والأحزاب؟

يجري الحوار بين المجموعات وتدوين النتائج.

أنواع الأحزاب والجماعات الضالة:

الأحزاب والجماعات الضالة على نوعين:

1- **النوع الأول:** ظاهرها ديني وحقيقتها بخلاف ذلك، ومثال ذلك : جماعة الإخوان المسلمين – تنظيم القاعدة – داعش – جبهة النصرة – حزب الله – جماعة الحوثي – السروريَّة.

2- **النوع الثاني:** ظاهرها غير ديني وتتستر باسم الحرية وتخفي الإلحاد والانحلال عن القيم والآداب المرعية.

صفات الأحزاب والجماعات الضالة:

تتصف هذه الأحزاب والجماعات الضالة بعدة صفات منها:

1- **التطرف والغلو:**

وهو مجاوزة الحد المشروع بالزيادة والتشديد والتكلف في الدين، أو الإعراض عن الدين، وتعد فرقة الخوارج أول فرق التطرف والغلو، حيث كان غلوهم في فهم النصوص، وفي التكفير بغير حق، وسفك الدماء المحرمة، قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[1].

2- **التعصُّب والالتزام بالطاعة العمياء لزعمائه وإن خالف الشرع:**

ويكون بغير حجة صحيحة، مع عدم قبول الحق من غيرهم وتنشئة أتباعهم على ذلك؛ وقد نتج عن ذلك:

- التقليد الأعمى لرؤسائهم.
- الجدال والمراء بالباطل.
- رمي المخالف لرأيهم بألقاب وأوصاف مشينة، ظلماً وعدواناً للتحذير منهم وتشويه صورتهم.

نشاط

قال ابن عباس رضي الله عنه: لَمَّا خرجت الخوارج، اعتَزلُوا في دارٍ دون الناس، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، لعلِّي أكلِّم هؤلاء القوم فذهب إليهم فنصحهم وأقام عليهم الحجة بالأدلة الشرعية فتاب منهم جمع غفير وبقي منهم جماعة على ضلالتهم.

بعد الرجوع للقصة أتعاون مع مجموعتي باستخراج بعض صفات الخوارج التي وردت في القصة وهي: ..... ، ..... ، ..... .

(1) أخرجه النسائي (3057)، وابن ماجه (3029)، وأحمد (3248).

3- **التزهيد في الأحاديث التي تأمر بالسمع والطاعة لولي الأمر والسخرية بها:**

والأحاديث الواردة في السمع والطاعة لولي الأمر متواترة عن النبي ﷺ، فالواجب الإيمان بها والتسليم لها والعمل بما دلت عليه.

4- **الطعنُ في ولي الأمر بالاستنقاص والسب أو الغش:**

ودليل ذلك ما رواه أنس بن مالك، قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: «لا تسبوا أمراءكم، ولا تَغُشُّوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا..»[1]. ومن الطعن في ولي الأمر التأجيج عليه تصريحا أو تلميحا، والتنفيرُ عنه، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ»[2].

5- **انتقاصُ مَنْ يدعو لولي الأمر:**

وهي صفة رئيسة في الأحزاب والجماعات الضالة، وهو مخالف للمنهج الصحيح في الدعاء لولي الأمر، قال الإمام أحمد رحمه الله: «وأني لأدعو له - أي: ولي الأمر - بالتسديد والتوفيق والتأييد في الليل والنهار، وأرى ذلك واجباً عليّ»[3].

منهجية العمل في الجماعات والأحزاب الضالة:

تعمل الجماعات والأحزاب الضالة بأساليب عمل متنوعة لتحقيق أغراضها ومن ذلك:

1- **أخذ العهد أو البيعة لرئيس الحزب والجماعة:**

تقوم هذه الأحزاب والجماعات الضالة بأخذ البيعة والعهود والمواثيق لرئيس الحزب أو الجماعة على السمع والطاعة دون ولي الأمر المسلم الذي انعقدت له البيعة الشرعية واستقر له الحكم في وطنه وأرضه.

2- **السّرِّية:**

تقوم هذه الأحزاب والجماعات الضالة على السرية في تنظيمها واجتماعاتها، خوفاً من انكشاف أمرها، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة)[4].

(1) السنة، لابن أبي عاصم (2/ 488).
(2) أخرجه الترمذي برقم (2224)، وأحمد، برقم (20433).
(3) البداية والنهاية 14/ 413.
(4) أخرجه الدارمي، برقم (343/1).

3- **تكوين الخلايا التابعة للحزب:**

تقوم الأحزاب والجماعات الضالة في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية، بتوزيع أتباعهم إلى مجموعات ترتبط بالطاعة المطلقة لزعمائهم – ولو في مخالفة الشرع–.

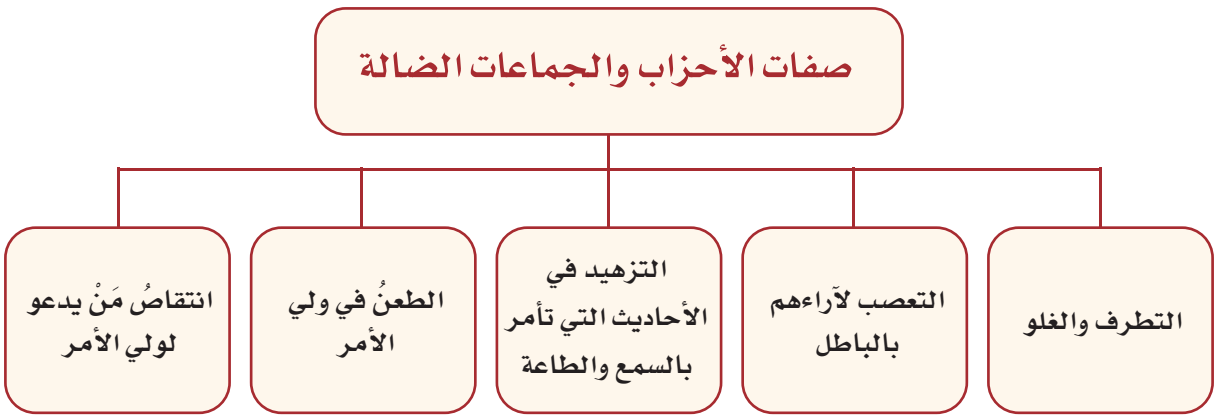
4- **الارتباط بدول معادية:**

من صفاتهم التواصل مع الأعداء – أفراداً ودولاً –، وتلقي الدعم منهم لتحقيق أهدافهم المشتركة في التجسس لهم، وإثارة ما يؤدي للفتن، ويعد ذلك من الخيانة التي نهى الله تعالى.

5- **التحريض:** على الاعتصامات، أو التظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية.

إثراء

قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية –رحمه الله–: (العداء لهذه الدولة عداءٌ للحق، عداءٌ للتوحيد).



طرق الجماعات والأحزاب الضالة وأساليبها في إغواء الشباب وتجنيدهم:

لهذه الجماعات والأحزاب طرق وأساليب ملتوية في استدراج الشباب واحتوائهم وتجنيدهم ليكونوا من أتباعهم، ومن ذلك:

1- استغلال مفهوم الجهاد في سبيل الله لتحقيق أهدافهم، وهو مانتج عنه:

- تكفير المسلمين بغير حق، واستحلال قتل مخالفيهم ونهب أموالهم، باسم الجهاد، وهو ما كان يفعله الخوارج قديماً.
- أكثر قتلاهم من المسلمين الأبرياء، قال ﷺ في وصف الخوارج «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ»[1].

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أضرب أمثلة للممارسات الإجرامية للجماعات والأحزاب الضالة في عدد من الحالات الآتية:

- جرائمهم في المساجد والمقدسات: .....
- جرائمهم في التعامل مع رجال الأمن: .....

2- توظيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غير الوجه الشرعي:

قال ابن القيم رحمه الله: (وأخرجت الخوارج قتال الأئمة، والخروج عليهم بالسيف، في قالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)![2] وقد أقرت الشريعة الإسلامية بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن المحافظة على الضرورات الخمس الدين والنفس والعقل والعرض والمال، لذا فقد دأبت تلك الجماعات والأحزاب الضالة على توظيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة للخروج على الحكام، وشقّ عصا الطاعة، والتمرد وتفريق الكلمة، واستحلال دماء المسلمين وأموالهم، والاعتداء عليهم.

(1) أخرجه البخاري (4351)، ومسلم (1064).
(2) إغاثة اللهفان لابن القيم 81/2.

3- **استخدام مصطلح (الولاء والبراء) للإرهاب والتعدي بغير حق:**

تستخدم الجماعات والأحزاب الضالة الولاء والبراء ذريعة للإرهاب والتعدي بغير حق، بدون تمييز بين الولاء السياسي والولاء الديني، قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: (والولاء والبراء في الإسلام ليس معناهما الإرهاب والتعدي على أصحاب الديانات السماوية).

4- **رفع الشعارات الخداعة:**

مثل شعار العدالة والمساواة والحرية والإصلاح، ونشر المظلومية من قِبل الولاة، وسلب الحقوق، بل وتغري الأحزاب والجماعات الضالة أتباعها بالأموال والوعود الكاذبة فيغتر كثير من الناس بذلك، وينساقون غير مدركين لأغراضهم.

5- **التسمي بأسماء دينية أو أسماء جذابة يخادعون الناس بها:**

مثل جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وجماعة الجهاد الإسلامي، وجماعة حزب الله، وجماعة أنصار الله (الحوثي)، والسرورية، وهي طريقة الخوارج السابقين -الذين قاتلوا الصحابة رضي الله عنهم وكفروهم -فكانوا يُسَمُّون أنفسهم (الشُّراة) أي: أنهم يشترون أنفسهم من الله؛ أخذاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ ..﴾[1]، ويدل على ذلك ما رواه عبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه أن الخوارج لما خرجت، قالوا: (لا حكم إلا لله)، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم، وأشار إلى حلقه، من أبغض خلق الله إليه...»[2]، وفي قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كلمة حق أريد بها باطل) دلالة على استخدام تلك الجماعات والاحزاب الضالة الأسماء الجذابة لمخادعة الناس ولتمرير أفكارهم لكسب التعاطف معهم.

(1) سورة التوبة (111).

(2) صحيح مسلم (1066).

6- **استغلال مآسي المسلمين، وتوظيفها لمآربهم:**

كنشر المقاطع والصور لما يقع لبعض المسلمين من مصائب في بلدانهم لإثارة السخط والحقد على المجتمع المحيط بهم، والتعبير الخطابي المؤثِّر في العواطفَ باستعمال المؤثرات كالأناشيد الحماسية ونحوها، بدعوى نصرة المسلمين، وكذلك لجمع التبرعات لصالح أحزابهم وجماعاتهم وغيرها.

7- **التقليل من قيمة الوطن وتنقصه:**

حيث تسعى الجماعات والأحزاب الضالة بالتقليل من قيمة الأوطان وتنقصها، وذلك بتوجيه الشباب إلى الانتماء للأمة فقط؛ وهدفهم بذلك ربطهم بالأحزاب والجماعات الضالة خارج بلدانهم، وصرفهم عن وطنهم وولي أمرهم.

8- **اعتمادهم على الأدلة التي لا يصح الاحتجاج بها:**

كالأحلام والقصص، وكذلك تعميمهم في الأحكام على المجتمعات بالكفر أو الجاهلية، وأيضا إتباع المتشابه وترك المحكم.

إضاءة



قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله:

أكبر خطر عمله الإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة ديننا الحنيف وتشويه عقيدتنا، لذلك لن نسمح بما قاموا به من تشويه لهذه العقيدة السمحة ومن ترويع للأبرياء في الدول الإسلامية وفي جميع دول العالم بأن يستمر أكثر من اليوم.

خطر الأحزاب والجماعات الضالة:

تتعدد أخطار الأحزاب والجماعات الضالة ومن أبرزها ما يأتي:

1- تشويه الصورة الصحيحة للإسلام، بأفعالهم المشينة التي يزعمون أنها من الدين، والإسلام منها براء.

2- الابتداع في الدين بالوقوع في التحزب المذموم، ومبايعة قيادات هذه الأحزاب والجماعات الضالة.

3- تكفير المسلمين بغير حق، فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»[1]، ولذا فقد كفَّر بعض أصحاب هذه الأحزاب والجماعات الضالة الحكامَ والعلماءَ، وتجاوزوا حتى كفروا جميع الرعية كالخوارج الأولين الذين قالوا: «إذا كفَر الإمام كفَرت الرّعية، الغائب منهم والشاهد»[2].

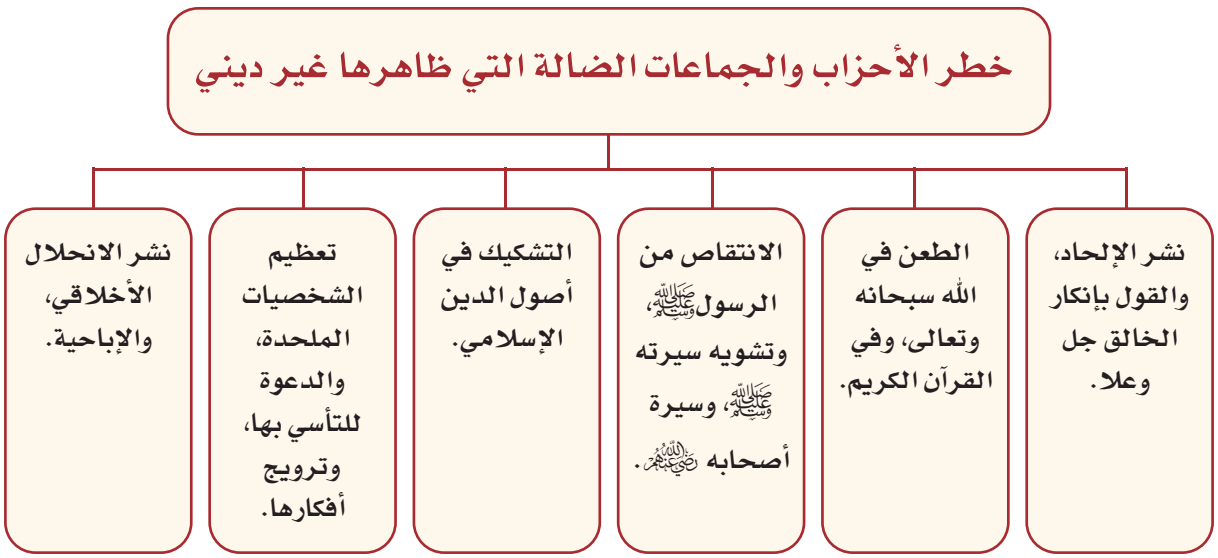
4- انتهاك الحُرُمات، وذلك بسفك الدماء بغير حق، وهتك الأعراض، والاعتداء على الأموال بالسلب والإتلاف، وترويع الآمنين.

(1) أخرجه البخاري، برقم (6047) وأخرجه الطبراني المعجم الكبير، برقم (1331) بلفظ: «وَمَنْ قَالَ لِمُؤْمِنٍ يَا كَافِرُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

(2) الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي ص 88.

5- تَنقُّصُ العلماء الموثوقين كأعضاء هيئة كبار العلماء، وتشويه صورتهم؛ لصرف الناس عن الأخذ عنهم، وقبول توجيههم، كوصفهم بأنهم علماء السلطان، و بعدم فهمهم للواقع، قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى: (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر)[1]، كما يعمدون إلى إصدار الفتاوى المخالفة لفتاويهم في وقت الفتن والنوازل، مما يؤدي إلى التلبيس على الناس، وزعزعة ثقتهم بالعلماء.

6- الخروج المسلح وحصول الفوضى، وفقد الأمن، وتشريد المسلمين عن بلدانهم، وتسليط الأعداء عليها، كما حصل في ثورات ما يُسمَّى بالربيع العربي، والتي كان لهذه الأحزاب والجماعات الضالة أثر كبير في إشعالها، وماحدث من قتل ودمار وخسائر في الأرواح وفي مجهودات التنمية؛ نتيجة لإشعالهم نار الفتنة وتعاونهم مع أعداء أوطانهم في الخارج.



طرق الوقاية من خطر الأحزاب والجماعات الضالة:

للوقاية من خطر هذه الأحزاب عدة طرق، تحفظ المرء بإذن الله تعالى من شرها، من أهمها:

1- التمسك بالكتاب والسنة، والرجوعُ إليهما عند الاختلاف، وتقديمُهما على الآراء والأهواء، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[2].

(1) عقيدة السلف وأصحاب الحديث لإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ص 304، وأهل الأثر هم الذين يأخذون عقيدتهم من الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

(2) سورة النساء (59).

2- لـزوم ولـي الأمـر الـذي انعقـدت له البيعـة والحكم في أرضـه كما تقدم في وصيـة النبي ﷺ لحذيفة رضي الله عنه: «تلزم جماعة المسـلمين وإمامهم». وولي الأمر في المملكة العربية السـعودية خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله-.

3- استشـعار أن هذه الأحزاب والجماعات الضالة من أعظم أسـباب زوال النعم، حيث تسعى إلى تفريق الصف، وإثارة الفتن ؛ولذا وجب الحذر من أسباب زوال هذه النعم.

4- الرجوعُ إلى العلماء الموثوقين كأعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والأخذُ بفتاويهـم وتوجيهاتهـم في بيان حال هـذه الجماعات والأحزاب الضالـة، وتقديمُ كلامهم على غيرهم، فهو السبيل للسلامة من الفتن والشرور، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «البَرَكَةُ مع أكابِرِكُم»[1].

5- الابتعـادُ عـن مواطن الفتن، وعـدمُ الدخول فيها بقول أو فعل، لقول النبي ﷺ في الفتن: «فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذاً، فَلْيَعُذْ بِهِ»[2].

6- الحـذر مـن المواقـع الإلكترونيـة المشـبوهة، ومـا يتناقلـه بعض الناس عبـر وسـائل التواصل الاجتماعـي، مـن إثارةٍ لشـبهات أهل البـدع والإلحاد، والترويـج لمبادئ الأحـزاب والجماعات الضالة، والتلبيس على الناس بصحة مناهجها.

7- الحـذر من الإشـاعات الباطلة، التي يُرَوجها أتبـاع الجماعات والأحزاب الضالة، والتي يُقصد بها إثارة الرعية على ولاتهم، وزعزعة أمنهم، ولذا يجب التثبت فيما يُنقل ويُشـاع بين الناس، ولا يقبـل مـن الأخبار إلا ما كان من مصادره الرسـمية، لقول النبـي ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[3].

8- لـزوم المنهج الوسـط فـي التعامل مع غير المسـلمين، والتعايش معهم خلافاً لمـا عليه بعض الأحزاب والجماعات الضالة.

(1) أخرجه ابن حبان (559) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، والبركة هي: الخير الكثير الدائم.
(2) أخرجه البخاري (7081) ومسلم (2886) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(3) أخرجه أبو داود (4992) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

التقويـم

س1: مـا الواجـب علينـا تجاه الجماعات والأحـزاب الضالة ومنهـا جماعة الإخوان المسـلمين وما تفرع منها.

س2: قارن بين خطر الأحزاب والجماعات التي ظاهرها ديني والأخرى التي ظاهرها غير ديني واستنتج أوجه الاشتراك بينهما.

خطر الجماعات والأحزاب الضالة		أوجه الاشتراك
ظاهرها ديني	ظاهرها غير ديني	
انتهاك الحرمات	نشر الإلحاد	تنقص العلماء
.....	.....	.....
.....	.....	.....

س3: للمملكـة العربية السـعودية مواقف متعددة فـي التصدي للجماعات والأحـزاب الضالة، عدد بعضاً منها.

.....

.....

.....

.....

أُلخِّص وأُدوّن

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....

الحكم بما أنزل الله

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

التشريع

التشريع هو: وضع أحكام إلزامية يعمل الناس بها ويتحاكمون إليها، وهو حق لله وحده لا شريك له فيما نزل فيه تشريع منه سبحانه، والله عز وجل أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، قال سبحانه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1]. ولذا جاءت الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة بقواعد كلية عامة، تتسع للمستجدات مع تنوع الأحوال والأزمان، وتركت الأمور الاجتهادية التفصيلية لتقدير ولي الأمر وهو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-؛ في إدارة شؤون الدولة وإصدار الأنظمة واللوائح المحققة للمصلحة.

نشاط

بالرجوع إلى تفسير السعدي أطلع على معنى قول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۝٣﴾، هذه الآية تبين كمال الشريعة وشمولها لكل المستجدات.

أتحدث مع زملائي في المستجدات العصرية من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل، مثل الأمور التقنية والاقتصادية ووسائل المواصلات والتواصل وغيرها، وأن في الشريعة الإسلامية مُتَّسعاً لها.

.....

.....

.....

.....

(1) سورة المائدة الآية: 3.

أهمية الحكم بما أنزل الله تعالى

معنى الحكم بما أنزل الله: أن تكون الشريعة الإسلامية التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح مقبول أو أجمع عليه العلماء المعتبرون، مُنطلق المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون الحياة وحاكمةً على جميع الأحوال، وفاصلةً للنزاع بين الناس.

وتتضح أهمية الحكم بما أنزل الله من خلال التالي:

- أن الله فرض على المسلمين الحكم بشريعته ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[1].
- أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ ﴾[2].
- أن أحكام الله فيها الخير والهدى والسعادة، لأنه سبحانه العالم بمصالح عباده، فلا حكمَ أحسن من حكمه، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾[3].

(1) سورة المائدة الآية: 49.

(2) سورة الأحزاب الآية: 36.

(3) سورة المائدة الآية: 50.

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية تحكم بالشريعة الإسلامية، ففي النظام الأساسي للحكم *:

المادة الأولى:

(المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض).

المادة الخامسة:

تضمنت المادة الخامسة:

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي، ويكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء. ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وتتم الدعوة لمبايعة الملك واختيار ولي العهد (وفقاً لنظام هيئة البيعة).

المادة الثامنة:

(يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية).

* للاطلاع على نظام الحكم الأساسي في المملكة العربية السعودية:

نشـاط

يُقَسّم الطلاب إلى مجموعات يقرؤون فيما بينهم هذه المواد [1]:

- **المادة السـابعة والأربعون:** حق التقاضي مكفول بالتسـاوي للمواطنين والمقيمين في المملكة، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.
- **المادة الثامنة والأربعون:** تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة ... .
- **المادة الخمسون:** الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية.

قرأتَ هذه المواد أنت وزملاؤك، استخرج ما يبين نظام التحاكم في المملكة العربية السعودية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) من مواد النظام الأساسي للحكم.

المحاكم في المملكة العربية السعودية

جاء في المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية: «تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكامَ الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة ...».

ومن أمثلة المحاكم في المملكة العربية السعودية: المحاكم العامة، والمحاكم الجزائية، ومحاكم الأحوال الشخصية، والمحاكم التجارية، والمحاكم العمالية، ومحاكم التنفيذ.



تنبيه:

حرمة التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية

من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في بعض الأحكام القبلية التي قد يسمونها صُلحاً وهي مخالفة للشرع المطهر حيث تضمنت جُملة الفتوى ما يلي:

(.. يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية، ولا إلى القوانين الوضعية، وما ذُكر في السؤال، إنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية؛ ولذا يسمونها: مذهباً، ويقولون لمن لم يرضَ بالحكم بمقتضاها: إنه قاطع المذهب، وتسميته صُلْحاً لا يخرجه عن حقيقته من أنه تحاكُم إلى الطاغوت، ثم الحُكْم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بآلة حادة على الرأس، حتى يسيل منه الدم ليس حكماً شرعياً.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة، ويجب على المسلمين ألا يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم -ولله الحمد- قد نصب ولي الأمر قضاة يحكمون بين الناس، ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ويحلون مشكلاتهم بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى، فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة من يتحاكم إليه من علماء الإسلام، ويحكم بحكم اللَّه سبحانه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم) [1].

(1) رقم الفتوى 6216 (545/1).

فائدة

لولـي الأمـر وضع الأنظمة التـي يراها محققة للمصلحة العامة؛ مثـل: نظام المرور، ونظام الجوازات، ونظام الموارد البشـرية، وأنظمة البلديات، ونحوها من الأنظمة، ويجب السـمع والطاعة في ذلك؛ لأنها من المعروف الذي يحقق المصالح ويدفع المفاسد؛ ولأن مخالفتها سبب للفوضى والظلم وضياع الحقوق؛ فالعمل بها من العمل بشرع الله.

التقويـم

س1: ما أنواع الحكم بغير ما أنزل الله ؟

س2: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على الشريعة الإسلامية، أوضح ذلك من خلال ما درسته.